الإبداع وثقافة التغريب
في النص الأدبي الحديث

د. محمود محمد سالم عبيدات
أستاذ مساعد كلية المجتمع بالمهد جامعة طيبة المدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملخص

تبحث هذه الورقة في علاقة الأنا بالآخر، إذ إن هذه العلاقة تدخل في إطار معين، تطرح من خلاله عنصر المواجهة والإبداع، بحيث تظهر الأنا من خلال المواجهة على حلبة الإبداع الأدبي ما دامت إشكالية الكتابة تلتصق بإشكالية الثقافة في المجتمعات، ولعله في هذا الجانب لا يتعارض الوعي الواقعي بأي وعي آخر. وبما أن الثقافة والأدب يرتبطان بحياة الشعوب بوعيهم للعالم، وبتاويلهم للكون، وبممارساتهم المتنوعة، فهما بذلك يرمزان إلى الثراء البشري، ويشيران إلى تنوع قدرات الناس الخلاقة. وعندما نتحدث عن فاعلية الآخر في الأدب العربي يجب علينا ان نلم بأسباب هذه الفاعلية ،بوسائلها ونتائجها، مع ان هذه الأسباب تختلف وتتغير بحسب الظروف والمعطيات. ولا يعني هذا التأثر ان الأدباء كانوا مقلدين للأدباء الغربيين، وإنما كان في أدبهم إبداع وأصالة، لأنهم استطاعوا ان يسخروا ما أفادوه من الثقافة الغربية في تطور أدبهم القومي من خلال الاهتمام بمعالجة قضايا المجتمعات العربية ومشكلاتها الاجتماعية .

Creativity and culture of alienation in modern literary text

Abstract

The present paper investigates the cultural self-other relationship, as such relationship is conceptualized within a specific conceptual framework, in which struggle and creativity are most emphasized, where the self is delivered through struggling on the literary creativity stage, as long as problematic authoring closely relates to problematic culture of a community. In that context the consciousness to reality would not contradict with any other conscious.

As culture and literature both associate with people lives, consciousness, word views, and their varied practices, they as a result, symbolize human enrichment, and indicate fertility of creative capabilities of people. When talking about effectiveness of the other in eyes of the Arabic literature, one, therefore, must address means, cause and effect of such effectiveness, though such causes may differ and vary by conditions and givens. Being impressed does not mean that Arab literates were mimic to their Western counterparts. On the contrary, Arab literate' works are characterized by creativity and originality as Arab literates were capable to employ what they benefited from the Western culture in development of their national literature while dealing with issues and social problems of their own communities.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة:

لا شك أن مصطلح التغريب بوصفه دالا على حمولات فكرية وثقافية تتصل بالغرب من المصطلحات الحديثة النشأة، والتي أخذت بالإنتشار بشكل واضح في مؤلفات وأبحاث المثقفين والأدباء المُحْدثين في حقبة متأخرة، فهو مصطلح عصري يشي بالمعارف والمفاهيم الغربية التي انعكست على الحياة العربية بأبعادها المختلفة .

يأتي التغريب في اللغة بمعنى (النفي والبعد) " وغَرَّبَه، وأغْرَبَه: نَحّاه... يُقال: أغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه إذا نَحَّيْتُه وأبْعَدْته...والتغريبُ: النفيُ عن البلد الذي وَقَعَت الجِنايةُ فيه. يقال: أَغرَبْتُه وغَرَّبْتُه إذا نَحَّيْتَه وأَبْعَدْتَه. والتَّغَرُّبُ: البُعْدُ...والجنُّ؛ سُمُّوا مُغَرِّبين لأَنه دخل فيهم عِرْقٌ غريبٌ، أَو جاؤُوا من نَسَبٍ بعيد ...والغَرْبُ: الذهابُ والتَّنَحِّي عن الناسِ. ... وغَرَّبه، وأَغْرَبه: نَحّاه. وفي الحديث: أَن النبي، صلى اللّه عليه وسلم، أَمَر بتَغْريبِ الزاني سنةً إذا لم يُحْصَنْ؛ وهو نَفْيُه عن بَلَده[1] .

إن المعاني التي يؤشر عليها التغريب على المستوى اللغوي من دلالات البعد والنفي والتنحي كما ورد في اللسان، تشي بانفتاح هذا المعنى على الجانب الاصطلاحي من حيث التحول النسبي للذات عن مسارها التقليدي (ديني ،اجتماعي، سلوكي، معرفي) إلى مسار آخر يلتقي معه في نقطة ما ،وفي ضوء فعالية الآخر في التاثير على الذات وتقْبلها يتشكل المسار الجديد.

فالتغريب من هذا المنضور يعني "حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بقيم ونُظم وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غريبًا في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى الأخذ بها وسيلة لتقدّم جماعته أو أمته "[2].

ولكن ثمة فرق بين التطور والتحول في مسارات الامم والشعوب على مختلف المستويات، فالتحول يعني تلاشي الذات وانمحائها امام الآخر ،أما عملية التطور فمستمرة ذلك انها سنة من سنن الحياة و قانون من قوانين الكون، والثقافات على إختلافها وبالذات الإبداعية منها لاتحيا إلا ضمن هذه السنة الوجودية، لأنها احوج ما تكون إلى التطور، لكن ينبغي ان يكون هذا التطور محكوم بقيمنا واصالتنا وخصوصيتنا، ومن ثم فاننا بحاجة إلى التعقل والتريث في التعامل مع الثقافة الوافدة.

ظهرت الثقافة الغربية في الأدب العربي بشكل لافت للإنتباه في القرون الأخيرة، وذلك بعد ان برزت ظواهر أدبية جديدة افرزت معطيات حافزة للانفتاح على ثقافة الآخر، ولكن عندما نتحدث عن الآخر بوصفه ثقافة، لابد من تبين اثره على منتجات الذات وفق مسارات متباينة، لاسيما إذا اخذنا بعين الاعتبار تحديد نشأة الاتجاه القومي العربي وعلاقته بالمفهوم الأدبي. ويمكن أن نشير هنا إلى أن القومية العربية ظهرت بمعناها الحديث في القرن الماضي على شكل إرهاصات لدى العديد من التجمعات ورواد النهضة في الوطن العربي الذين انصب اهتمام على مجموعة القضايا التي تقتضيها نهضة الأمة وضمنها الدعوة إلى الوحدة العربية [3]، وجاءت كرد فعل لسيطرة الآخر على الذات، منذ ان غزا نابليون مصر عام ١٧٩٨م، ثم بدات بالتطور بعد احتلال الوطن العربي والسيطرة عليه فيما بعد، ثم بظهور بعض الأحزاب المتاثرة بالأفكار الوافدة. وبما ان الأدب جزء من الثقافة العامة التي ترتبط بحياة الشعوب وبوعيهم للعالم وتأويلهم للكون وبممارساتهم المتنوعة، فهو بذلك يرمز إلى الثراء البشري، ويشير إلى تنوع قدرات الناس الخلاقة. وعندما نتحدث عن فاعلية امتزاج الثقافة في الدراسة الراهنة بين الذات والآخر، لا بد ان نشير الى اهم الأسباب التي اسست لهذا التفاعل وهي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بطبيعة الحال تخضع في وجودها وابعادها لمجموعة من المتغيرات او تحتكم لظروف ومعطيات تتغير بتغير الظروف والاحوال.

وسائل الإتصال ودورها في حركة التغريب:

١- الكتاب : يعد الكتاب من أهم وسائل الاتصال، سواء أكان هذا الكتاب إبداعياً أم دورية أم كتاباً في النقد الأدبي أم كتاباً مترجماً. ويحاول الباحث أن يركز هنا على جانب الترجمة واثر هذا الجانب في ثقافة الذات، "فالترجمة حقل معرفي مشترك، يؤدي دور الوسيط بين النص الأصلي (لغة المصدر)، وبين اللغة التي ينتقل إليها النص (لغة الهدف)"[4].

لقد كانت الترجمة ولا تزال من أبرز معالم الثقافة العالمية التي منحت الثقافة العربية والأدب العربي فرصة الاطلاع عليها بما تحمله من مفاهيم ومعارف متعددة الألوان، بحيث يوظفها الأدباء العرب في قصائدهم ورواياتهم باتجاهاتها المختلفة. وانصب كثير من هذه الترجمات على حقلي الأدب والنقد ومنها ترجمات لنصوص شعرية. ولعل ما نشر مترجماً في مجلة (شعر) اللبنانية من دراسات نقدية ونصوص شعرية هو في طليعة هذه الترجمات من حيث أهميتها لحركة الحداثة الشعرية العربية[5]. ومن هذا الجانب كان اهتمام أعلام الشعراء العرب في العصر الحديث بالرموز الثقافية، واستلهامهم للصور الأدبية، لتقدم بالنهاية خدمات مفيدة لدراسة جوانب من العلاقات الأدبية بين الذات والآخر هذا من جهة، ولفهم الجوانب النقدية والجمالية لهذا الأدب من جهة اخرى .

٢- الرحلات : تعد الرحلات من أهم وسائل الإتصال المباشر، لأنها تعبر عن زمان ومكان محددين، إلا ان الأهم من ذلك أنها تعبر عن رؤية أمة في نظر أمة أخرى بأسلوب محايد بعيد عن التعصب .

ولقد ظهر أدب الرحلات عند العرب عموما، واشير هنا الى رحلة ابن بطوطة على وجه الخصوص حيث كشفت عن الغنى الذي تتسم به

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثقافة العربية والإسلامية على صعيد الجهد الفردي، أو مدى اهتمام المثقفين العرب بالتعرف على انماط التفكير لدى الشعوب الأخرى، لذلك يمكن أن تعد مثل هذه الرحلات على درجة من الاهمية من حيث تاثيرها في مسيرة الأدب العربي وتاثرها بالثقافات الاخرى. ونستذكر في هذا المقام الشيخ رفاعة الطهطاوي عندما ارسل ليقوم بدور الواعظ لبعثة دراسية، لم يكتف بهذا الدور وانما انصب اهتمامه على الترجمه فعاد بمجموعة معارف ومفاهيم، احتواها كتابه " تخليص الإبريز في تلخيص باريز " وقد اسهب في كتابه في وصف مشاهد من الحياة في فرنسا، ومما لفت انتباهه أن فى رجال العسكرية منهم طباع توافق طباع العرب فى شدة الشجاعة الدالة على قوة الطبيعة، وشدة العشق الدال ظاهراً على ضعف العقل، مزاجهم كالعرب فى الغزل بالأشعار الحربية، ولهم كلام كثير يقرب من كلام بعض شعراء العرب [6]، ولعل هذا مؤشر على رغبة في التمازج الثقافي أو إمكانيته في ضوء هذا التقارب.

٣- الاستشراق : وهو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته [7]، ويرى البعض بانه : "أسلوب للتفكير يرتكز على التمييز المعرفي والعرقي والأيدلوجي بين الشرق والغرب". ويعرفه آخر انه " العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب[8] .

ولعل التنوير واليقظة التي شهدها الغرب، دفع بعض المتخصصين من جانبهم لدراسة المجتمع والثقافة العربية (لغة وديانة وادباً وتاريخاً)،تزامن ذلك مع اهدافهم الاستعمارية، وقام به بعض هؤلاء المستشرقين بهدف الوصول إلى الحقيقة او حُب المعرفة، وعلى الرغم من مدى فاعلية هذه الأهداف، فإنها تركت آثارها على ثقافة الذات، وبخاصة في النشر الحديث، إذ نشربعض المستشرقين كثيراً من كتب التراث العربي، وقاموا بتحقيقها مبوبة ومفهرسة، وكانت تتضمن فهارساً للأعلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والأماكن والقبائل، وآيات من القرآن الكريم وأبياتاً من الشعر. ومن هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر:

- كتاب الأغاني للأصفهاني"ج٢١" نشره المستشرق (رودولف برولو : Rudolf E Brunnow) في ليدن / هولندا ١٨٨٨م.
- كتاب البخلاء للجاحظ نشره المستشرق (فلوتن: c.van vloten) في ليدن/ هولندا ١٩٠٠م - معجم الأدباء وهو الاسم المعاصر الذي اختاره الناشر لكتاب ياقوت الحموي الموسوم " إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". نشره المستشرق والمبشر الإنكليزي داود صموئيل مرجليوت (david Samuel margoliuth)،سنة ١٩٠٧ م.

وقد كان لهذه الكتب التراثية التي حققها المستشرقون ونشروها دور كبير في توجيه النثر العربي الحديث، بالإضافة إلى ظهور عدد من العلماء الذين حققوا كثيراً من الكتب التراثية ،و كان لهم دور في تنشيط الحركة الفكرية بطريقة غير مباشرة. كما أن بعض الأدباء العرب تأثر وتبنى قضايا خاصة بهؤلاء المستشرقين، منهم الأديب طه حسين الذي تأثر بالمستشرق (مرجليوث) في قضية انتحال الشعر الجاهلي، واعتمد المنهج الفلسفي- منهج الشك- الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الأشياء، وخلص في استنتاجاته وتحليلاته إلى أن الشعر الجاهلي منحول، ونلحظ هذا عند طه حسين نفسه حين ينادي بوضع علم المتقدمين كله موضع الشك، ويضيف قائلا : ولا نقبل شيئا مما قاله القدماء في الأدب وتاريخه إلا بعد بحث وتثبيت إن لم ينتهيا إلى اليقين فقد ينتهيان إلى الرجحان " [9].

وعلى جانب آخر تصدى عدد من الكتاب العرب المسلمين للرد على افتراءات قدمها بعض هؤلاء المستشرقين، فقد كتب محمد الغزالي كتابه (دفاعاً عن العقيدة والشريعة) ورد فيه على افتراءات(جولد تسيهر)، ورد العقاد في عبقرياته الإسلامية على كثير من ادعاءاتهم وافتراءاتهم [10] . ولهذا "فإن ثمة ما يدعو إلى القلق في كون تأثيره قد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انتشر إلى الشرق [11] "، وبدأ يحدث انعكاسا سلبيا في بعض جوانبه، ولكن هذا لا يستدعي نظرة قاتمة في ردود الأفعال "فليس الجواب على الاستشراق، هو الاستشراق المعكوس أو المضاد، بل النقد المعرفي الموضوعي والاحتكام إلى سلطة المعرفة، بدل تكريس معرفة السلطة". [12]

التغريب والأدب العربي الحديث :

لقد شهد مطلع القرن العشرين اتصالاً واسعاً بالغرب، من خلال اطلاع الأدباء العرب على الثقافة الغربية والإقبال عليها والأخذ عنها. ومن ثم كان للثقافة الغربية أثرها الواضح في توجيه الفكر العربي الحديث، إلا أن هذا التوجيه سلك مسارين :نشط الأول في تقليد الغرب تقليداً أعمى وتماشي معهم في ثقافتهم إلى درجة الذوبان فيها، بل ذهب طه حسين إلى أبعد من ذلك حين رأى أن الترجمة كفيلة بأن تخلص الأمة من التخلف والجهل [13]، ولعل هذا ما دفع عبدالعزيز حمودة إلى الإستغراب والتساؤل بقوله : "ماذا حدث حتى وصل البعض منا في انبهاره بالغرب والثقافة الغربية درجة العماء الكامل ...؟ ما الذي حدث حتى وصل البعض، وسط انبهارهم بالعقل الغربي وإنجازاته إلى درجة احتقار العقل العربي وإنجازاته "[14]،.أما الثاني فحمل فكرا إعتداليا تجاه ثقافة التغريب ، والأخذ من معطيات حضارته إن لم تتعارض مع حضارة الذات، ولعلنا لا نجافي الحقيقة حين نشير إلى أن غالبية الأدباء والمفكرين العرب نهجوا مسلكا توفيقيا، في محاولاتهم التجديدية ذلك ان هدف التجديد والتغيير في واقع يتعاطى مع الموروث والوافد، تقتضيه الحاجة لهما ليسهما إيجابيا بدوافع وشروط الإبداع التي يتضمنها في داخله لتغيير العصر، وفق مستجداته ومقتضياته الراهنة "[15]، وفي هذا الإطار ينبغي ان تستقوفنا حركات التغيير والتطور في العالم اجمع، ومن ثم نلجأ إلى محاورة الذات للبحث في آليات التطور والتجديد "ذلك ان الغاية القصوى من الحوار مع الذات هو النظرفي الآفاق وفي النفس،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البداية في العصر والنهاية في النفس، أولا الرؤية الخارجية وثانيا الرؤية الداخلية ؛ فالعالم جزء من الذات والذات وجود في العالم، والحوار مع الذات هو حوار مع عالمها أيضا. ليست الذات قوقعة أو محارة، بل مجداف يصارع الأمواج أو ربان يبحر عباب الماء للوصول إلى منتهاه" [16]، إضف إلى ذلك ظهور المذاهب الأدبية وكل مذهب من هذه المذاهب يمثل الإتجاه الفكري والفني والإجتماعي الذي يعكس روح العصر الذي نشأ فيه، ويصور مثله، ويستجيب لحاجاته، ويشارك في نشاطه ،ويمثل اتجاهاته، ويقود إمكانياته، فهو وليد العصر وظروفه، والعصر هو الذي يفرضه على كتابه ومفكريه ويوحي به إليهم "[17]

جوانب من التأثر بالثقافة الغربية :

لقد تأثر عدد من الأدباء العرب بالثقافة الغربية وآدابها، وبدت مظاهر هذا التأثر ماثلة في العديد من الجوانب، يحاول البحث ان يلخص بعضاً منها في الآتي :

أ - التأثر بالنزعة الواقعية : ومن الذين تأثروا بالنزعة الواقعية نجيب محفوظ في جميع أعماله الروائية على غرار الروائيين الواقعيين في الغرب، ولا سيما في روايته (أولاد حارتنا) التي يصور فيها المجتمع المصري بأسلوب يأخذ من الواقع احداثه، كما يصور فيها عقلية الإنسان العامي المصري في قالب رمزي ممتع، و كان محفوظ قد أتيح له الإطلاع على اللغات الأجنبية...و الدراسات الواسعة في ميادين الأدب و القصص و الفروع المختلفة للفكر الأوروبى بلغاته الأصلية "[18]، و"لقد استطاع و فريقه من كتّاب هذه المرحلة أن يقفوا في مرتفع شامخ أمام طه حسين و تيمور و العقاد و توفيق الحكيم و احمد شوقي...واستطاعوا أن يضيفوا بعداً جديداً و امتداداً فسيحاً في مسيرة الجهود الروائية " [19].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب - ظهور المسرح الذهني : وهو المسرح الذي يعالج قضايا ذهنية فكرية، أو مسائل اعتقادية تصورية، أو أموراً جدلية فلسفية بأسلوب عقلي تجريدي، وقد تزعم لواء هذا الاتجاه توفيق الحكيم في مسرحياته التي يبدو فيها هذا الطابع التجريدي الذهني واضحاً كل الوضوح ،مثل : (اهل الكهف) و (شهرزاد) و (ويا طالع الشجرة). فالحكيم يؤكد ان" الأدب التقليدي قد بلغ ذروته ولا بد من تطعيمه بالتجريب، وانه كتب مسرحية "يا طالع الشجرة " على شاكلة مسرح العبث ولم يكن الدافع لذلك سوى حب التجريب والذهـــاب إلى ميـادين تجارب متحررة من الأســس التقليدية في الفن"[20].

ومن جوانب هذا التغريب في الأدب العربي [21] :

١- تأثر فريق من الكتاب بالقصص والتمثيليات الغربية التي انتشرت في الغرب قبل الحرب العالمية الثانية، ويكاد موضوعها يكون واحداً، وهو تعارف فتى وفتاة بطريقة يبدعها خيال المؤلف، ثم تفصلهما عوامل معينة، ثم يتخطيان العقبات بالمجازفات حتى يلتقيا في بيت الزوجية. ومن الذين تأثروا بهذا الاتجاه إحسان عبد القدوس في عدد من رواياته .

٢- الاهتمام بمضمون العمل الأدبي ومعناه أكثر من الاهتمام بالقوالب اللفظية، ولذلك خلا النثر في مجمله من المحسنات البديعية والتزويق اللفظي. وقد كان للرواد الأوائل من الكتاب الذين تلقوا علومهم في الخارج، أو نالوا حظاً من الثقافة الغربية أثر كبير في توجيه النثر الحديث هذه الوجهة ،ومن هؤلاء رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين وإبراهيم اليازجي وسعد زغلول وغيرهم. وإن كان بعضهم سجع أحياناً فإن ذلك لم يكن مقصوداً لذاته، ولم يكن على حساب المعنى ،ولا نكاد نجد في النثر في الفترة الأخيرة أثراً واضحاً للسجع والمحسنات البديعية .

٣- دخول فنون نثرية جديدة إلى النثر العربي لم تكن معروفة من قبل، منها : المسرحية النثرية، والمقالة، والقصة بأنواعها، والحديث الإذاعي، والبحث، والخاطرة... إلخ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- الكتابة النقدية : لقد عنيت الكتابة النقدية بقسم كبير من النثر والشعر في العصر الحديث، وظهر في هذه الكتابة كثير من معطيات النقد الغربي، وبخاصة في الجانب الشعري الذي لا يتعارض في جوهره مع طبيعة الأدب العربي، بل يعمل على تنميته وتطويره. ومن هذه المعطيات:

أ- الوحدة العضوية : وتعني ان يكون النص الأدبي كلاً متكاملاً، فالقصيدة إذا أسقطنا منها بيتاً أو اكثر ظهر فيها خلل فني، اي ان تكون أبيات القصيدة الواحدة كاعضاء الإنسان، فهو لا يكون كامل الخلقة صحيح البنية إذا نقصه عضو، أو بدل أحد أعضائه مكان الآخر وكذلك لا يتقدم بيت على آخر إلا بحساب، فإذا اجرينا تقديماً او تاخيراً كيفما اتفق، اختل بنيان القصيدة، وتداعت وحدتها. كما ان الأعمال الروائية تقتضي مثل هذه الوحدة " فعناصر الرواية عند محفوظ حسب دراسة ميكيل شكلت وحدة عضوية رسمت ملامح الكلاسيكية الحديثة في عمل الرواية "[22].

ب- منهج الشك الديكارتي : وهو المنهج الذي يتوصل فيه المرء إلى الحقيقة عن طريق الشك في الأفكار السابقة، وصاحب هذا المنهج هو الفيلسوف الفرنسي (ديكارت) وقد دعا الدكتور طه حسين إلى تطبيق هذا المنهج في دراسة الأدب، وطبقه هو نفسه في دراسة الشعر الجاهلي "[23].

ح- الالتزام : و يعني التزام الاديب بمعالجة قضايا أمته ومجتمعه، والاديب المنعزل عن قضايا مجتمعه وامته لم يعد له وجود كما يدعي اصحاب هذا التوجه، لأن الأديب لم يعد يعيش لذاته، وإنما يعيش لمجتمعه. فالأمر ببساطة شديدة هو تأكيد للذات أكثر مما هو تحديد للهوية، وهذا بالتحديد ما فعلته التيارات الفكرية العربية باتجاهاتها المختلفة، اثناء جوابها عن سؤال من نحن وما هويتنا؟ حيث أجاب كل تيار فكري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بما يتناسب مع اختياره ومع تركيبه الثقافي و الأديولوجي، ومع مصالحه الخاصة والعامة [24].

إننا عندما ننظر الى واقعنا الحاضر نشعر بتلاشى الهوية أحيانا، فبعضنا اتجه نحو الماضي يجتره، والآخر ارتمى في أحضان الغرب يردد مقولاته ؛ وهوية الحاضر وثقافته تدعونا للاعتدال لنحافظ على هويتنا واستقلالنا ، نأخذ من الماضي دون اسفاف فنحافظ على اصالتنا وتراثنا ، و نأخذ من الغرب دون انجراف للحفاظ على قيمنا واصالتنا من جهة، وللنهوض بمكتسباتنا من جهة اخرى، وبذلك نحقق نهضة فكرية وهوية مستقلة، تتجدد بتجدد الثقافة وتعمل في ذات الوقت على تأصيل وجود الأمة، والكشف عن الأخطار التي تهددها في عصر العولمة [25].

إن وجوب التعامل مع الفروق بيننا وبين الغرب، يقتضي أن نأخذ ما يلزمنا دون أن نتأثر بمفاهيم تبعدنا عن قيمنا، لكن الانزعاج إلى حد الهلع الذي يعتري البعض عند الاحتكاك والاطلاع على ثقافة الغير لا مبرر له، طالما كان لنا دورنا الثقافي الموزون المتمثل في شريعتنا السمحة وديننا الحنيف، وفقدان التوازن والشعور بالضعف أمام ثقافة التغريب يقف حائلا دون الإرتقاء بأدبنا والحفاظ عليه، كما أن الشجب من جميع الزوايا يدفعنا إلى التقهقر، وبذلك لا يستطيع الكاتب أو الفنان التأقلم مع الحاضر السريع المتغير،فيزداد تعلقه بالماضي البعيد وحنينه إليه، وهو ما يسمى بالاغتراب الزماني بوصفه نتاجا لحاضر مرفوض، ولإحداث التوازن فإن الحداثة"تقتضي... قطعا مع التأسلف والتمغرب" [26]. ولذا فإننا مدعون لوقفة تأملية تجاه الثقافة الوافدة مراعاة للمتغيرات ؛ لان التجديد في الأدب عامة - والأدب العربي بطبيعة الحال أمر طبيعي وسنة. من سنن الحياة .

من خلال ما تقدم نستطيع القول بأن هناك نوعاً من الواقعية في الأدب، والأدب بمفهومه المتعارف عليه هو حرية إنسانية، يعبر عنه بواسطة اللغة بما تحمله من دلالات سميولوجية تنمو بنمو المجتمع،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتأخذ من ذلك مصطلحات جديدة، وألفاظاً مستحدثة، " فالأدب إبداع جديد لواقع قائم، أو يمكن أن يقع بأسلوب مبتكر، وطبيعته تعتمد على الذوق والجمال، كما انه يقوم على العاطفة والخيال، وليس فقط على الأفكار، فهو فن متلاحم بالحياة [27].

ولذا نرى أن النقد العربي استورد عدة مفاهيم نقدية جديدة من الغرب ،ولكنه غالبا يخضعها للغربلة بحيث تتوائم مع البنية الفكرية العربية، ومن هذه المفاهيم الواقعية أي النظرة الماركسية الشيوعية للأدب ومن المصطلحات الثقافية الوافدة في مجال العلوم النظرية الإنسانية : الرومانسية ، والكلاسيكية وهي نتاج ثقافة أوربية ، علما بان الكلاسيكية هي الرجوع إلى الموروث العقلاني بالإضافة إلى بعض المفاهيم والمصطلحات التي ترد في المقالات النقدية، ومنها : البنيوية ،موت المؤلف ، والحداثة ، ما بعد البنيوية ، النظرية النسوية ، التحليل النفسي ، الماركسية ، التفكيكية ،الشواذ ، والظاهراتية وغيرها.

أما فيما يتعلق بالرواية ، فيبدو إن الذين يمموا وجوههم تجاه أوروبا قد اخذوا القص الغربي بشروطه وثقافته ومعالجاته ، ابتداء من رواية زينب لمحمد حسين هيكل. التي تبدو للقارىء بأنها رواية واقعية ، إذ يصور فيها الكاتب الحياة في الريف المصري اكثر من العناية بالفن القصصي الروائي في ذاته. وهذا يشي بأن العمل الأدبي يدل دائما على إبداع صاحبه.

ويظهر ان محمد حسين هيكل كان متاثرا بجان جاك روسو إلى حد كبير ، فأخذ منه الكثير من الأفكار التي عالجها في روايته (زينب) ومنها : الحرية والاستبداد والعدالة، وقد حاول هيكل أن يشير إلى ذلك في تقديمه للطبعة الثالثة ١٩٢٩م التي يقول فيها : لعل الحنين وحده هو الذي دفعني إلى كتابة هذه القصة، ولولا الحنين ما خط قلمي فيها حبرا ولا رأت هي نور الوجود ..... وقد كنت مولعا يومئذ بالأدب الفرنسي أشد ولع ، واختلط في نفسي ولعي بهذا الأدب الجديد عندي بحنيني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العظيم لوطني وكان من ذلك أن هممت بتصوير ما في نفسي من ذكريات لأماكن وحوادث وصور مصرية" [28].

يظهر من خلال هذا النص أن الحنين إلى الوطن يختلط بالثقافة الفرنسية التي تأثر بها الكاتب، فيصدر بالنهاية عن هذا التأثر وهذا الاطلاع نص جديد، يساوي النص الفرنسي الذي اقبل عليه هيكل بولع شديد، وبهذا المعنى فإن النص الجديد الذي ظهر يبدو ترجمة عربية مسكونة بالحنين للنص الفرنسي، تختلط فيه حالات واطياف الوطن بوقائع الأدب الفرنسي.

إن المطلع على رواية زينب يجد أنها قد عالجت معظم الأفكار المبثوثة في مذكرات الشباب، بما فيها من قضايا كالحجاب والمراة والجمال والدين، وقضايا الشرق والغرب، و أهمية الآداب والحرية والتطور. وهذا كله يدل دلالة واضحة في طريقة العرض والمعالجة على مدى تأثر هيكل بروسو، فقد عرض في مذكراته بعض المشاهد التي يقول فيها: " انتقلت بالأمس إلى هذه (اللوكندة) وبعد أن انتهيت من ترتيب الحكاية استمررت اقرأ روسو. ولا أستطيع أن أتصور كيف ننتج شبيه مثل هذا المفكر الذي غلب كثيراً من العوائد السارية وظاهر ولع الكاتب بالطبيعة إلى حدود الهيام[29]. لم يكف جان جاك روسو ان ينقل حوادث حياته في اعترافاته بل هو يستمد من ذاكرة الماضي خيالات يصف بها الطبيعة التي كانت محيطة به مدة شبيبته وقسماً كبيرا من أيام كهولته.

يظهر في هذا النص التغريب، متاثراً بما جاء به روسو، فهو يميل بوضوح إلى مراجعه الفكرية المبثوثة في رواية زينب، وهذا يعني ان هيكل لم يحفل بأفكار روسو مصادفة، ولكنه هجس بها قبل أن يصل إلى فرنسا. ولعل إعجاب هيكل هذا بروسو، و اثر الآخر في الأنا ثقافياً وفكرياً، أدى به بعد سنوات طويلة من نشر رواية زينب، إلى وضع كتابه الآخر عن جان جاك روسو يشرح فيه افكاره الفلسفية والسياسية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والاجتماعية. كما تأثر هيكل بروسو في روايته الشهيرة (جولي أو هليز الجديدة)، والمطلع على كلا الروايتين (زينب وجولي) لا يحتاج إلى جهد ليكشف مدى حضور روسو الكبير والطاغي في زينب، على صعيد عرض الأفكار، وعلى مستوى الشخصيتين الأساسيتين ايضاً، إذ يقول هيكل وهو يتصور روسو : اكثر اشخاص رواية روسو خطراً اثنان : سان' بري وجولي، وسان بري شاب من سواد الشعب أوتي حظاً من الذكاء والعلم، وأوتي حظاً من العواطف والمشاعر اكبر واعظم، وهو شديد الولع بالطبيعة وبمظاهرها شديد الرغبة عن المدن ومخاطرها، ميال للفضيلة، نزاع بطبعه إلى الخير. فهولذلك جاء صورة من روسوعلى ما يحب روسو أن يكون[30] .وعلى الرغم من الفروق البسيطة بين هيكل وروسو فإن شخصية البطل في كل من عمليهما (حامد وسان بري) يظهر مدى التوافق بينهما، فيجد الباحث ان كلا الشخصيتين ماخوذ بجمال الطبيعة، نزاعة إلى الخير والفضيلة ومحاربة للطبقية و الفروقات الاجتماعية .

إن هذه الدراسة لم تتجه إلى إجراء مقارنة بين الروايتين، وإنما هدفت الى ايضاح مرجعية الأفكار والطروحات التي جاء بها هيكل في (رواية زينب) وردها إلى مصادرها الفكرية، فغايتها هي تنويرية بامتياز، وبناء الخطاب التنويري في شكل روائي، والتأكيد على الرواية بوصفها عنصراً أساسياً في الخطاب التنويري، ووضوح العلاقة بين الكتابة الروائية وغايتها بوصفها مرآة لعلاقة واضحة اخرى بين هذه الكتابة ومصادرها الفكرية، فما تنشره الكتابة وبشكل أساسي هو إذاعة هذه الأفكار والإجابة عنها " [31] وعلى هذا الأساس فإن رواية زينب تحتوي في مضمونها جملة من الأفكار الأخرى مثل : مدح الطبيعة، والاحتفاء بالتربية الحرة، وتأكيد الهوية القومية، إلى تحرير المرأة، ثم الاهتمام بالتاريخ المصري القديم.

لقد أخذ هيكل من روسو أشياء كثيرة، لكنة وهو بأخذ كان سعيداً ؛ لأنه كان يحاور واقعه المصري، ساعياً وراء عالم جديد من القيم، يحتفي بالإنسان، لأن الإنسان جدير بأن يُحتفي به، فيكتب المصري عن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثاله الفرنسي عندما يقول :" ولست أدري إذا كان حب جان جاك لمدام دودتو هو حب رجل لامرأة، أو حب مؤلف لمن يراها المثل الأعلى للشخص الذي يريد تمثيله في روايته، والتي تصلح بذلك لتقدم له أغزر مادة للتأليف "[32]. من يقرأ هذا النص يتذكر علاقة حامد بزينب عند هيكل، حيث تبدو علاقة حامد بزينب محمولة بمشاعر غامضة، تختلط ما بين الحب والعطف والصداقة، غير أن هيكل المسكون بمثال أعلى لا يدور حول أريج أنثى إلا ليصل إلى عالم تتجلى فيه الصداقة واحترام الآخرين

قرأ هيكل روسو قراءة واعية، فتعلم منه أفكاراً كثيرة ، وحاكاه في عمل روائي يحتضن هذه الأفكار ،بيد أنه لم يكتب روايته، (زينب) التي أعطت الرواية العربية ميلادها التاريخي ليقول ما يتجاوز حدود المتخيل الروائي ، ذلك أنه كان يتخيل (شرقاً جديداً) يتمثل فيه مناهج إنسانية عديدة ، آخرها الكتابة الروائية. كما أراد من خلال هذه الرواية أن يقدم نموذج القومية الحديثة التي تضم الديمقراطية والمعرفة ومساواة البشر ، فحاول أن يؤسس لأدب قومي. كما حاول هيكل أن يقدم نمطاً قصصياً جديداً يسطر تاريخ مصر، لذلك جاءت هذه الرواية (زينب) باكورة الروايات العربية ومثلت النهج الروائي العربي الجديد الذي قام على لوحات فنية متعددة:

لقد أكد هيكل تأثره بروسو من خلال ما ذكره في نصوص عدة، تدل على مدى هذا التأثر، إذ أصبحت لدية معرفة تامة به من خلال ما كتبه عنه في كتاب (جان روسو حياته وكتبة)، واهتم في أحد أجزاء هذا الكتاب برواية روسو، ووقف أمام أحداثها المرتبة معتمدا على منهجه في كتابتها، ذلك المنهج القائم على التأمل الفلسفي الواضح ، وطريقته في سرد الأحداث، ثم الاهتمام بتصوير الطبيعة، ودقائق مشاعر المحبين. وهذا يدل على دراسة واعية من قبل هيكل لأعمال روسو.

وكما هو متعارف علية فقد كان لرواية هيكل أثر كبير في الأدب العربي لأنها تعد من أوائل الروايات بالمعنى الفني الحقيقي، و هذه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرواية كانت إيذاناً بميلاد جنس ادبي جديد ينافس الجنس الأدبي العربي الذي عاش وحده طويلاً، وهو (الشعر).

أثر الشعر الغربي في الأدب العربي.

الثقافة الغربية عموما والشعر منها على وجه الخصوص حظي باهتمام بالغ لدى المثقفين العرب ، مما دفع غالي شكري إلى القول : " وعندما اقول الشعراء الجدد، واذكر مفهوم الحداثة عندهم ....اتمثل كبار شعراء الحركة الحديثة من امثال : اذونيس، وبدر شاكر السياب ،وصلاح عبد الصبور، وعبد الوهاب البياتي، وخليل حاوي ....عند هؤلاء سوف نعثر على إليوت، وإزرا باوند ،وربما على رواسب من رامبو، وفاليري، وربما على ملامح من احدث شعراء العصر في اوروبا وامريكيا، ولكنا لن نعثر على التراث العربي "[33]، ونتيجة ذلك ظهر مجموعة من الشعراء الذين استخدموا لوناً جديداً من الشعر، وهو الذي عُرِف بالشعر الحر أو شعر التفعيلة ، وهذا الشعر صدى للشعر الأوروبي الذي يعرف بالشعر المرسل، حيث لا وزن له ولا قافية .

والسياب بوصفه رائدا من رواد الحداثة الشعرية ورمزا من رموز التغريب تأثر ب(إليوت)، كما تأثر بالشاعرة الإنجليزية (إيدت سيتول)، حيث كان يدمن قراءة شعرهذه الشاعره على وجه الخصوص حين يقبل على قراءة الشعر الإنجليزي[34]، والسياب نفسه يقول في حديث له لمراسل مجلة الخيال : "وحين استعرض هذا التاريخ الطويل من التاثر، اجد ان ابا تمام وإيدث سيتول هما الغالبان ، فحين اراجع إنتاجي الشعري ولا سيما في مرحلته الأخيرة ،أجد اثر هذين الشاعرين واضحاً في الطريقة التي اكتب بها ،اغلب قصائدي الآن هي مزيج من طريقة ابي تمام وإيدث سيتول من خلال إدخال عناصر الثقافة والاستعانة بالأساطير والتاريخ والتضمين في كتابة الشعر [35]، كما اكد الباحث علي البطل على استخدام السياب لهذا الأسلوب في دراسته بعنوان " شبح قايين بين إيدث سيتول وبدر شاكر السياب " ذكر فيها ان السياب في بعض قصائده

حاول الإفادة من صور سيتول دون مضمونها، وفي بعض آخر حقق تقمصاً كاملاً لروح سيتول مضموناً وشكلاً ، بما في ذلك احتذاؤه باستخدامه لمساحة عريضة من الأساطير والمعارف أو الشخوص الرمزية [36]، كما كان لـ (سيتول) اثر واضح في توجيه السياب نحو الرموز المسيحية، و كانت ذات أسلوب غاية في الغموض والكثافة، فحاول التأثر بها في مكونات أسلوبها وفي طابعه التكثيفي الغامض [37]، وايد إحسان عباس هذا بقوله : إن السياب وقع بشدة تحت تأثير هذه الشاعرة وتكريرها في بعض الصور المسيحية [38].

وفيما يلي ملخص لأهم مظاهر التجديد التي تأثر بها بعض الشعراء العرب، منها:

١- تشخيص الظواهر الطبيعية : لم يكن وصف الطبيعة غرضاً جديداً في الشعر العربي، فقد اتجه الشعراء العرب إلى الطبيعة منذ العصر الجاهلي، فوصفوا مظاهرها بمختلف اتجاهاتها، إلا أن تشخيص الظواهر الطبيعية اصبح غرضاً مستقلاً عند عدد من شعراء العصر العباسي، اما شعراء الأندلس فقد هاموا بالطبيعة ووصفوها وصفاً رائعاً. بل دخلت في كل الأغراض في الشعر الأندلسي، غير أن شعراء العصر الحديث أكثروا من تشخيص الطبيعة،وامتزجوا بها، فأصبحت محط اهتمامهم بشكل لافت للنظر، وصفوها كما لو كانت كائنا حياً، بل جعلوها مصدراً للحياة والجمال والحنان، حيث أصبحت تشارك الشاعر أفراحه وأحزانه، وتحس أحاسيسه وتشعر بمشاعره. ويظهر هذا التشخيص بشكل واضح في شعر مجموعة من الشعراء الذين أكثروا من تشخيص الظواهر الطبيعية، ومنهم:

أ- شعراء رابطة (ابولو) ومن اشهرهم احمد زكي وإبراهيم ناجي والشابي وعلي محمود طه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب- شعراء المهجر : فلا نكاد نجد قصيدة مهجرية إلا والطبيعة فيها كائن حي يشارك الشاعر افراحه واحزانه، ويشعر بمشاعره .

ت- شعراء مدرسة الديوان :وهم عبد الرحمن شكري وإبراهيم المازني والعقاد.

فقد تبنى هؤلاء في توجههم نحو الطبيعة الأفكار الرومانسية التي ظهرت فى الشعر العربي مع بداية القرن العشرين[39]، يقول أبو القاسم الشابي :

اقْبَلَ الصُّبْحُ يُغَنِّي ... للحياةِ النَّاعِسَهْ
والرُّبى تَحلمُ في ظِلِّ ... الغُصونِ المائِسَهْ
والصَّبا تُرْقِصُ أَوراقَ ... الزُّهورِ اليابِسَهْ
وتَهادى النُّورَ في تِلْـ ... ـكَ الفِجاجِ الدَّامِسَه [40].

فالشاعر في هذه الأبيات يشكل من مظاهر الطبيعة كائنا حيا يقبل ويحلم، يغني ويرقص، يتهادى شاقا طريقة في عتمة الليل، وكأنه في هذه المقطوعة يستشرف نظاما كونيا يخترق قتامة الحياة، فيجعل من ثنائية الليل والنهار كشفا للمفارقة بين ما هو قائم وما يتمنى عبر تشكيل فني تتساوق فيه الطبيعة مع البشر. " فأراد من وصف الطبيعة أن يربط بين مظاهرها وبين الأحوال النفسية في الإنسان [41].

٢ - الصورة الشعرية : اهتم عدد من الشعراء المحدثين بالصورة الشعرية التي تعطي تصوراً أكثر شمولاً للفكرة، لأنها تبنى على علاقات أوسع من مجرد التشابه الظاهري بين الأشياء المحسوسة، ففي قصيدة السياب- على سبيل المثال – بعنوان (انشودة المطر) يقول:

عيـــناك حين تبســـمانِ تُورقُ الكـروم
وترقصُ الأضواءُ.. كالأقمـــارِ في نهر
يرجُّهُ المجدافُ وَهْناً ساعةَ السحر ....
كأنّمـــا تنبُـــضُ في غوريهما النـــجـوم
وتغرقان في ضـــبابٍ من أسىً شفـيف
كالبـــحرِ سرّحَ الـــيدينِ فـوقَهُ المـــساء
دفءُ الشـــتاءِ فيه وارتـعاشةُ الخـــريف
والمـــوتُ والميلادُ والظلامُ والضـــياء [42].

فالشاعر في هذه الأسطر الشعرية يستقصي الدلالة من خلال التشابك الصوري، حين يجعل نواة الصوره(إبتسامة العينين) قائمة على التداعي، فيحدث حالة من التشظي لصور متلاحقة تغذي الصورة الأصلية : تورق الكروم، ترقص الأضواء كالأقمار في نهر، كأنما تنبض في غوريهما النجوم، وتغرقان في ضباب من أسى شفيف، كالبحر سرح اليدين فوقه المساء" ، وبهذا الأسلوب يشكل «سلسلة من الصور الجزئية المتعاقبة أو المتداخلة، فالقصيدة الجيدة بدورها (صورة)، والصورة هي التي تكسب الشعر قدرته على التأثير والتجاوز" [43]. ثم لاحظ كيف تتجاذب الصور مجموعة من الثنائيات التي تنغلق عليها المقطوعة وكأنما أفق الدلالة ينفتح برحابة على دوائر لا متناهية ضمن إشكالية الموت والحياة في إطارها الواسع .والمتأمل لهذا النموذج يجد أن الشاعر استخدم فيه الصورة الشعرية من غير افتعال أو تكلف، ويتجلى للقارئ فيه وضوح الصور الشعرية بحيث تضفي تصورا كليا على الفكرة أكثر مما يعيه الخيال الجزئي، وذلك نتيجة تأثر الشاعر بالمذاهب الأدبية الغربية الحْديثة التي قدمت فهما ووظيفة للشعر، يختلف عما هو متعارف عليه من ذي قبل، فقد ظهرت مناهج معاصرة للنقد الأدبي جاءت تجسيدا لآمال وتطلعات عدد من الشعراء.

١- الوحدة الموضوعية : وتعني الوحدة الموضوعية أن النص يتحدث عن موضوع واحد بعيدا عن التعدد ، وهذا يستلزم بطبيعة الحال "

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترتيب الصور والأفكار ترتيبا، تتقدم به القصيدة شيئا فشيئا حتى تنتهي، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية، لكل جزء وظيفته فيها، ويؤدي إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر " [44]، كما يظهرمثلا في قصيدة جبران خليل جبران التي يقول فيها :

هل تخدت الغاب مثلي منزلاً دون القصور

فتتبعت السواقي وتسلقت الصخور[45]

فمن يتأمل القصيدة المشار إليها بالبيتين السابقين ،لايجد اي عناء في الكشف عن وحدتها الموضوعية، بل يجد أن البنية الإيقاعية تصب في ذات الإتجاه، حين تحرك فيك نشوة الحياة التي تجسدها الطبيعة في ضوء حركة الدلالة والتصوير .وهذا البعد الفني يشيع في النصوص الأدبية عموما إذا تاملناها بعمق، وإن كانت أكثر وضوحا في النص الحديث والرؤية الحديثة للنصوص الأدبية، ولذا أخذ عدد من الشعراء المحدثين ينادون بوحدة الموضوع الكلي، وبدت الدراسات النقدية تتعاطى مع النص في ضوء هذا التبني .

٣- النزع التأملية :

لقد تميز شعراء المهجر بهذه النزعة التأملية الفكرية، فنجد الشاعر منهم يحاول أن يصل إلى الحقيقة التي ما زال يبحث عنها، وهي حقيقة وجوده بالإضافة إلى حقيقة الموجودات الأخرى من حوله، " فالأدب التأملي إذاً هو ثمرة إمتزاج الفكر بالخيال حيث يغيب الإنسان عن ذاته الحسية في ذاته الروحية، فيشخّص الطبيعة و يرسم منها الخيالات، يبث فيها من ذاته رؤى." [46]، انظر إلى أبي ماضي يتأمل البحر في قصيدة له بعنوان (الطلاسم)، يقول فيها :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أيهـــا الـــبحر أتـدري كم مضت ألف عليكـــا؟

وهل الشـــاطىء يـــدري أنـــه جـــاث لـــديـــك؟

وهـــــل الأنهار تـــدري أنـــها منك اليكـــا؟

ما الذي الأمـــواج قالـــت حـــين ثـــــارت

لســـــت أدري [47]

يبدو للقارىء في هذا النص الشعري أن أبا ماضي قد انتهي من حيث بدأ، فالأمر هنا لا يتعلق بظواهر الأشياء حين يقول (لست أدري)، في إشارة إلى الإستفهام المتكرر، ولعله عبر هذا التأمل يحاول أن يكرس حالة اللاوعي في إكتناهه لأسرار الوجود، وإذا كان عدد من الشعراء القدامى قد ذهبوا في شعرهم إلى الاتجاه الفلسفي كما هو الحال عند أبي العلاء المعري، فإن هذا الاتجاه لم يكن عاماً، ولكن هذه النزعة ظهرت كظاهرة في الشعر المهجري، إذ بدت هذه النزعة واضحة في شعر عدد من الشعراء كالعقاد – على سبيل المثال – حيث جاءت هذه النزعة ذهنية تجريدية، لأنها تناقش الفكرة بصورة عقلية منطقية مجردة وليست بصورة حسية، يقول العقاد من قصيدة له بعنوان " القمة الباردة" :

هناك لا الشمـــــس دوارة ولا الأرض ناقـــصة زائـــدة

ولا الحادثات وأطوارهـــا مجددة الخلق أو بائـــــدة

إلى الغور، أما ثلوج الذرا فلا خير فيهـــا ولا فائـــدة[48]

٤ - ولادة فنون جديدة من الشعر.

لقد ظهر عدد من الفنون الشعرية الجديدة التي تعد من مظاهر التجديد في الشعر العربي الحديث، نذكر منها:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الشعر التمثيلي: وكانت مسرحيات شوقي في هذا المجال فتحا جديدا بأسلوبها العربي وحبكتها الفنية وظهور ملامح شخصيتها وإن غلبتها الروح الغنائية، منها : (مجنون ليلى ومصرع كليوباتره وعنترة والست هدى)، كما ظهرت مسرحيات عزيز اباضة وهي اكثر حركة واقترابا من روح الشخصيات ومنها (شجرة الدر والناصر والعباسة) ثم توالى ظهور مسرحيات شعرية لشعراء آخرين. (49)

- الشعر المرسل : ضمن محاولات التجديد في الشعر العربي في العصر الحديث ظهر ما يسمى بالشعر المرسل ؛ أي المرسل من القافية، ويذهب بعض النقاد إلى أن أول محاولة لكتابة الشعر المُرسَل في العصر الحديث، قام بها رزق الله حسون في القرن التاسع عشر في ترجمته المنظومة للإصحاح الثامن عشر من سفر ايوب في ديوانه (اشعر الشعر)، الصادر في لندن عام ١٨٦٩، ويشار ايضا إلى جميل صدقي الزهاوي وعبدالرحمن شكري (50)، ومن قول شكري في هذا اللون :

خليلي والإخاء إلى جفـــــاء إذا لم يغذه الشوق الصحيح

يقولون الصحاب ثمار صدق وقد نبلو المرارة في الثمار

شكوت إلى الزمان بني إخائي فجاء بك الزمان كما اريد(51)

-الشعر القصصي: وهو ذلك الشعر الذي نما وتطور على يد خليل مطران، فكان من أشهر من كتبوا في هذا الاتجاه، ومن محاولاته (حكاية العاشقين وفتاة الجبل الأسود)، بالإضافة إلى عدد من الشعراء، منهم احمد محرم صاحب الملحمة الشعرية (الملحمة الإسلامية) (52).

-الشعر الحر : يعد الشعر الحر من الفنون الشعرية الجديدة في ادبنا الحديث، وقد نشأ نتيجة للثار بالآداب الغربية، وكان دخوله إلى الشعر العربي من أهم محاولات التجديد فيه، ويمكن أن يعد هذا اللون من الشعر تطوراً طبيعياً اقتضته الحياة الحاضرة، وترى نازك الملائكة أن ظهور هذا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النمط الذي يُسمّي النثر شعرا كان على أيدي طائفةٍ من أدباء لبنان الذين تبنتهم (مجلة شعر) [53]، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن العشرين [54] ، ثم كتبت نازك الملائكة وبدر شاكر السياب قصائد من الشعر الحر، وراج هذا الاتجاه في البلاد العربية في الفترة الأخيرة، ومن شعرائه محمود درويش، وتوفيق زياد، وصلاح عبدالصبور، وفدوى طوقان، وغيرهم، يقول بدر شاكر السياب في قصيدة له بعنوان: (رحل النهار) .

رحل النهار

ها، إنه انطفأت ذبالته على أفق توهج دون نار

وجلست تنتظرين عودة سندباد من السفار

والبحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود

هو لن يعود

أوما علمت بأنه أسرته آلهة البحار؟

في قلعة سوداء في جزء من الدم والمحار

هو لن يعود

رحل النهار

فلترحلي هو لن يعود [55]

من خلال هذا النموذج الشعري نلاحظ ظهور ثقافة التغريب في الشعر الحر، فهذا الشعر مبني على وحدة التفعيلة، اي أن الشاعر ينظم قصيدته على تفعيلة واحدة من بداية القصيدة حتى نهايتها، ويختلف عدد التفعيلات من سطر إلى آخر تبعاً لاختلاف الدفقات الشعرية في نفس الشاعر. وهذا النوع من الشعر وإن تمرد على البحور الشعرية في إطارها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومشاعره.ولهذا نجد في كثير من الأحيان أن الموقف الأسطوري في صميمه موقف شعري[58].

ومن الأمثلة التي توضح مثل هذا الاهتمام بالجانب الأسطوري، وتظهر مدى تأثر الشعراء بثقافة الآخر، قصيدة بدر شاكر السياب التي تتضمن رؤية للكاتب فوكاي ،الذي يصور ما شاهده غداة ضربت هيروشيما بالقنبلة الذرية. وتدور أحداث الأسطورة الشعرية حول ابنة ملك أراد صنع ناقوس ضخم من الذهب والحديد والفضة والنحاس، وكلف أحد الحكام بصنعه، ولكن المعادن المختلفة أبت أن تتحد، واستشارت ابنة الملك (كونغاي) العرافين في الأمر، فأخبروها ان المعادن لن تتحد ما لم تمتزج بدماء فتاة عذراء. وهكذا ألقت (كونغاي) بنفسها في القدر الضخمة التي تصهر فيها المعادن، فكان صدا ظلها يتردد في الناقوس كلما دق[59] . يقول السياب مشيرا الى هذه الأسطورة:

ما زال ناقوس أبيك يعلق السماء

بأفجع الرثاء

ينفزع الصغار في الدروب

وتخفق القلوب

وتغلق الدور بكيش وشنغهاي

من رجع: كونغاي، كونغاي[60]،

لقد استلهم بدر شاكر السياب هذه الأسطورة اليابانية، واستطاع ان يوظفها في شعره ليصور مدى الدمار الذي الم بمدينة هيروشيما ومن ثم يعكس هذه الصورة المأساوية على تجربته الوجودية. يقول:

ابوك رائد المحيط نام في القرار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصل إليها هذا الشاعر في الثقافة العربية من جانب، ثم أنه وجد لديه من جانب آخر ما يحقق الرؤيه الذاتية لتجربته الشعرية ، فاصبح موضوعاً شعرياً يستوفي الحالة الإبداعية في تجلياتها.

الخاتمة:

لقد شهدت المرحلة الأخيرة من القرن الماضي تطوراً لافتاً للانتباه فيما يتعلق بتأثر االأدب العربي بالثقافية الغربية، ترافق ذلك مع رواج لمصطلح التغريب الذي إستوعب الحمولات المعرفية لهذا التأثر ، في إشارة إلى قدرة الآخر ومدى تأثيره في الثقافة العربيةعموما والأدبية على وجه الخصوص.

ولقد شهدت النصوص الأدبية في هذه المرحلة تطوراً كبيراً بفعل التأثر بالثقافات الواردة، ، وانعكس ذلك على المبدعين، أعمالهم ومنجزاتهم الإبداعية، و ساعد على التمازج العديد من الأسباب، فكان للكتب المترجمة التي حققها الغربيون وعملوا على نشرها دور كبير في توجيه الأدب العربي،وبدا واضحاً كيف تبنى بعض الأدباء العرب قضايا خاصة بالآخر .

وقد اشرنا إلى تعدد وسائل التأثير التي ادت إلى التلاقح الثقافي، على أن الترجمة على وجه الخصوص تعد المجال الأرحب له ، فهي نافذة نطل من خلالها على آداب وثقافات الأمم الأخرى. ولقد مر الأدب العربي قديماً بتجربة الترجمة حينما نقلت آثار اليونان والرومان إلى العربية، وكان لذلك العمل أثر عظيم في تنمية الثقافة العربية .أما حديثا فقد تم ترجمة عيون الكتب الأدبية في النتاج الثقافي الغربي المتميز، كمسرحيات شكسبير التي ترجمت إلى العربية شعرا ونثراً، إضافة إلى أعمال فيكتور هوغو، ورسو، وتلستوي، وتدوروف، وجرار جينت، وغيرهم. وبذلك قام عدد من المترجمين بتعريب كثير من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصطلحات والألفاظ التي تاثر بها عدد من الأدباء العرب المحدثين، فجاءت هذه المصطلحات واضحة ومنتشرة في كتاباتهم الأدبية.

إذن فالتواصل مع الآخر وثقافته حقيقة لا تنكر ولا يمكن حجبها، ونتاج الآخر الأدبي هو واحد من منظومة هذه الثقافة،وتاثر الذات به هو احد جوانب هذه الحقيقة. وبما ان الشعر فرع رئيس من فروع الأدب، فقد كان له في العالم العربي قبل تبلور الأجناس الأدبية الأخرى وانتشارها المكانة والأهمية البالغة، ولهذا كان تاثر الذات بادب الآخر وشعرائه تُاثرا واضحاً ، وأكد هذا التاثر عدد من الباحثين والنقاد والشعراء انفسهم .

فعلى صعيد الشعر، ظهر ما يسمى بالشعر الحر أو شعر التفعيلة ،وفي هذا النوع من الشعر نجد الشاعر لا يلتزم بالقافية على النحو المعروف في الشعر المحافظ،، وكان من مظاهر التجديد نتيجة التاثر بالثقافة الغربية ميول الشاعر العربي إلى استخدام الرمز والإكثار منه، فقد وظفه الشعراء في التعبير عن المعاني التي يريدونها.

ووفق ما قدمنا من نماذج، لاحظنا ان الشعر الحر يبنى على وحدة التفعيلة، إلا انه لا يلتزم بعدد معين من التفعيلات في كل ببيت، فالأسطر الشعرية تتباين في عدد تفعيلاتها وذلك تبعاً لاختلاف الدفقات الشعرية في نفس الشاعر، كما ان الشعر الحر لا يلتزم بالقافية على النمط المعروف في الشعر المحافظ، وله ان يتحرر منها، غير أن الشعراء المجيدون لا يتخلصون من القافية نهائياً، لأنها تعطي القصيدة طابعاً موسيقياً خاصاً، وهذه الميزات العروضية مؤشر على اثر الثقافة الغربية على الجانب الشعرْي في الشعر العربي الحديث .

ومن مظاهر التجديد ايضاً نتيجة التاثر بالتغريب استخدام الأسطورة أو الحكايات المروية في التراث، كما لجا شعراء الشعر الحر في كثير من الأحيان إلي الأساطير الشعبية و الأساطير عند الأمم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخرى، والقصص والحكايات المعروفة في الكتب المقدسة وفي كتب التراث .

وفي مجال الرواية، ارتبط ظهور هذا الجنس الأدبي بعاملين اساسيين اثرا في كل من مصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي بداية، ثم إنتشر التأثير إلى سائر الأقطار العربية الأخرى، ولعل الاحتكاك المباشر مع الآخر، والاطلاع على ثقافته احد هذين العاملين .اما العامل الآخر فيتعلق بتطور هذا الفن الروائي الذي ارتبط في ظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي اكثر من اي عامل آخر.

إلا أن هذا التأثر لا يعني ان الأدباء العرب كانوا مقلدين للأدباء الغربيين، وإنما كان في أدبهم إبداع واصالة، واستطاعوا ان يسخّروا ما أفادوه من الثقافة الغربية في تطور أدبهم القومي من خلال اهتمامهم بمعالجة قضايا المجتمعات العربية ومشكلاتها الاجتماعية.

وخلاصة القول استطاع المبدعون العرب امتصاص الكثير من مظاهر التشكيل الفني في الأدب الغربي الحديث، ولكنهم لم يتعاملوا غالبا مع المصطلحات والمفاهيم الأدبية الواردة من الغرب بجمود، وإنما أعادوا إنتاجها للتوائم مع إبداعاتهم ومنجزاتهم، ووسموها بتجاربهم وخصوصيتهم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهوامش :

١- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ١٩٥٥م: لسان العرب، ط١ ،بيروت، دار صادر،، مادة غرب.

٢- االشـــيباني، عـــمر التومي، ١٩٨٢م: التـــغريب والغزو الصِّـهْيوني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع١٠، س٩،، ص١٦٢.

٣- الجابري، محمد عابد، ١٩٩٦م: المشروع النهضوي العربي، مراجعة نقدية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص٧.

٤- بكار،يوسف / الشيخ، خليل، ٢٠٠٠م :الأدب المقارن، ط١ ،عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة،، ص ٢٠٣.

٥- القعود ،عبد الرحمن محمد، ٢٠٠٢م: الإبهام في شعر الحداثة، الكويت ،عالم المعرفة، ع٢٧٩، ص٦٦.

٦- أنظر. الطهطاوي، رفاعة،١٩٧٥ م : تخليص الإبريز في تلخيص باريز، ضمن "أصول الفكر العربي عند رفاعة الطهطاوي" مع النص الكامل لكتاب تخليص الإبريز، دراسة وتحقيق محمود فهمي حجازي، د.ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٨٠.

٧- الأمين ،عبدالله محمد، ١٩٩٧م: الاستشراق في السيرة النبوية،د.ط، القاهرة ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص١٦.

٨- الحاج، ساسي سالم، ٢٠٠١م: نقد الخطاب الاستشراقي، ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي، ج١، ص٢٠.

٩- انظر حسين، طه، ١٩٢٦م: في الأدب الجاهلي ،الطبعة الخامسة عشرة، القاهرة، دار المعارف ،.ص٦٢ .

١٠ - أنظر. الحلاق، محمد راتب، ١٩٩٦م: نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر،ط١، دمشق ، منشورات إتحاد الكتاب العربي، ص٣٨ .

الهوامش :

١- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ١٩٥٥م: لسان العرب، ط١ ،بيروت، دار صادر،، مادة غرب.

٢- االشـــيباني، عـــمر التومي، ١٩٨٢م: التـــغريب والغزو الصِّـهْيوني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع١٠، س٩،، ص١٦٢.

٣- الجابري، محمد عابد، ١٩٩٦م: المشروع النهضوي العربي، مراجعة نقدية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص٧.

٤- بكار،يوسف / الشيخ، خليل، ٢٠٠٠م :الأدب المقارن، ط١ ،عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة،، ص ٢٠٣.

٥- القعود ،عبد الرحمن محمد، ٢٠٠٢م: الإبهام في شعر الحداثة، الكويت ،عالم المعرفة، ع٢٧٩، ص٦٦.

٦- انظر. الطهطاوي، رفاعة،١٩٧٥ م : تخليص الإبريز في تلخيص باريز، ضمن "اصول الفكر العربي عند رفاعة الطهطاوي" مع النص الكامل لكتاب تخليص الإبريز، دراسة وتحقيق محمود فهمي حجازي، د.ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٨٠.

٧- الأمين ،عبدالله محمد، ١٩٩٧م: الاستشراق في السيرة النبوية،د.ط، القاهرة ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص١٦.

٨- الحاج، ساسي سالم، ٢٠٠١م: نقد الخطاب الاستشراقي، ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي، ج١، ص٢٠.

٩- انظر حسين، طه، ١٩٢٦م: في الأدب الجاهلي ،الطبعة الخامسة عشرة، القاهرة، دار المعارف ،.ص٦٢ .

١٠ - انظر. الحلاق، محمد راتب، ١٩٩٦م: نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر،ط١، دمشق ، منشورات إتحاد الكتاب العربي، ص٣٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١ – سعيد، إدوارد، ١٩٨١م :الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء)، ترجمه كمال أبو ديب، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية ط١،ع١، ص٣١٩.

١٢ - يفوت، سالم، ١٩٨٩م، حفريات الاستشراق في نقد العقل الاستشراقي، ط١، الدار البيضاء ،المركز الثقافي العربي، ص١٢.

١٣ - حسين، طه، 1982 :مستقبل الثقافة في مصر، د.ط، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص507 .

١٤ - حمودة، عبدالعزيز، 2001م : المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية ،الكويت، سلسلة عالم المعرفة،ع٢٧٢ ، ص٢٥.

١٥ - أنظر .بوبكر، جيلاني،٢٠١١م : التراث والتجديد بين قيم الماضي ورهانات الحاضر ،ط١، الأردن ،عالم الكتب الحديث ،ص١٧٥.

١٦ - حنفي ،حسن ،٢٠٠٧م: حصار الزمن(إشكالات)، ط١، منشورات الاختلاف، لبنان ،الدار العلمية للعلوم، ص٤٢٩.

١٧ - ضيف، شوقي،١٩٧٧م : الأدب والنصوص، د.ط، القاهرة، نهضة مصر،ج٣ ،ص٢٥٨.

١٨ - ياغى، عبد الرحمن، ١٩٩٩م: في الجهود الروائية، من سليم البستانى إلى نجيب محفوظ، د.ط، بيروت، دارالفارابى، ص ٨٧.

١٩ – المرجع السابق : ص٩١.

٢٠ - طاهر، صلاح ،١٩٧١م: احاديث مع توفيق الحكيم،د.ط، مصر، مطابع الأهرام التجارية ،ص١٠٣.

٢١ - أ نظر .البدري، د.ت، محمد عبد المعطي : جريدة اللغة العربية ،د.ط، القاهرة، المكتبة المصرية، ص١. .

٢٢ - درويش، أحمد،١٩٩٧م : الاستشراق الفرنسي والأدب العربي ،د.ط، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ،ص١٥٨.

٢٣ - انظر حسين، طه : في الأدب الجاهلي، ص٦٢ .

٢٤ - قانصوه، صلاح،١٩٨٤م :الهوية والتراث، ندوة شارك فيها عدد من الباحثين، ط١، بيروت، دار الكلمة، ص٣٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤٩ - الدسوقي، عمر، ١٩٦٧م: في الأدب الحديث، ط٦، بيروت ،دار الكتاب اللبناني، الجزء ٢ ،ص٣٠٦-٣٠٧.

٥٠ – مينو، محمد محيي الدين، ربيع الأول ١٤٣٠هـ /مارس ٢٠٠٩م : أوليات شعر التفعيلة (خوارزميات الموسيقا الشعرية)، مجلة الرافد، الشارقة، ع١٣٩، ص٢١-٢٧.

٥١ - شكري، عبدالرحمن،١٩٩١م: ديوان عبدالرحمن شكري، ط١،القاهرة ،نهضة مصر للطباعة والنشر، ص٢٢٧.

٥٢ - أ نظر .البدري، محمد عبد المعطي : جريدة اللغة العربية، ص٣.

٥٣ - الملائكة، نازك، م٢٠٠٤: قضايا الشعر المعاصر ،د.ط، بيروت، دار العلم للملايين، ص٢١٤.

٥٤ - قطّوس ، بسّام،٢٠٠٥م : الإبداع الشعري وكسر المعيار، (رؤى نقدية) ،ط١، الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت ، ص٨٩.

٥٥ - السياب : ديوان بدر شاكر السياب، ص٢٤٢ .

٥٦- الملائكة، نازك : قضايا الشعر المعاصر، ص٢٢٥.

٥٧- انظر.عبدالمطلب، مناف جلال، ١٩٩٤م:الرمز في شعر السياب، ط١،بغداد، دار الشؤون الثقافية، ص١٥.

٥٨- داود، انس،١٩٧٥م: الأسطورة في الشعر العربي الحديث،د.ط، القاهرة، دار الجيل،، ص ٤١.

٥٩- انظر. السياب : ديوان بدر شاكر السياب، ص٢٢٩ .

٦٠- المرجع السابق، ص٣٥٥ .

٦١- المرجع السابق، ص٣٥٥ .

٦٢- المرجع السابق، ص٣٥٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المصادر والمراجع :

أدونيس، علي أحمد سعيد،١٩٩٣م : فاتحة لنهايات القرن، ط١،بيروت، دار العودة.

الأمين ،عبدالله محمد، ١٩٩٧م: الاستشراق في السيرة النبوية،د.ط، القاهرة ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

البدري، د.ت، محمد عبد المعطي : جريدة اللغة العربية ،د.ط، القاهرة، المكتبة المصرية.

بكار،يوسف / الشيخ، خليل، ٢٠٠٠م :الأدب المقارن، ط ١،عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

بوبكر، جيلاني،٢٠١١م : التراث والتجديد بين قيم الماضي ورهانات الحاضر ،ط١، الأردن ،عالم الكتب الحديث.

البطل، علي ،١٩٨٢م: شبح قابين بين ايدث سيتول و بدر شاكر السياب(قراءة تحليلية مقارنة)، د.ط، دار الأندلس للنشر والتوزيع.

الجابري، محمد عابد، ١٩٩٦م المشروع النهضوي العربي، مراجعة نقدية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .

جبران، خليل جبران، ١٩٧١م: ديوان جبران (البدائع والطرائق)، د.ط، بيروت، دار العودة .

الجردي، وحدة امين، ٢٠٠٥م : ادب التأمل عند المنفلوطي (دراسة في نصوص النظرات والعبرات)، الطبعةالأولى، بيروت، دار الفكر اللبناني.

الحاج، ساسي سالم، ٢٠٠١م: نقد الخطاب الاستشراقي، ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي.

الحلاق، محمد راتب، ١٩٩٦م: نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر،ط١، دمشق ، منشورات إتحاد الكتاب العربي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حمودة، عبدالعزيز، 2001م : المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية ،الكويت، سلسلة عالم المعرفة،ع٢٧٢ .

حنفي ،حسن ،٢٠٠٧م: حصار الزمن(إشكالات)، ط١، منشورات الاختلاف، لبنان ،الدار العلمية للعلوم.

حسين، طه، 1982 :مستقبل الثقافة في مصر، د.ط، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

حسين، طه، ١٩٢٦م: في الأدب الجاهلي ،الطبعة ١٥، القاهرة، دار المعارف.

انس، داوود،١٩٧٥ م: الأسطورة في الشعر العربي الحديث، ط١، القاهرة دار الجيل.

درويش، أحمد،١٩٩٧م : الاستشراق الفرنسي والأدب العربي ،د.ط، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الدسوقي، عمر، ١٩٦٧م: في الأدب الحديث، ط٦، بيروت ،دار الكتاب اللبناني .

سعيد، إدوارد، ١٩٨١م :الاستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء)، ترجمه كمال أبو ديب، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية ط١،ع١ .

السياب، بدر شاكر، ١٩٩٧م: " انشودة المطر "، ضمن مجموعته الكاملة، المجلد الأول د.ط، بيروت ، دار العودة.

الشابي، ابو القاسم، ١٩٥٥م: ديوان أغاني الحياة ،ط١،القاهرة، دار مصر للطباعة.

شكري، عبدالرحمن،١٩٩١م: ديوان عبدالرحمن شكري، ط١،القاهرة ،نهضة مصر للطباعة والنشر.

الشـــيباني، عـــمر التومي، ١٩٨٢م: التـــغريب والغزو الصِّـهْيوني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع١٠، س٩.

الصيف، إسماعيل ،١٩٧٧م: خليل مطران، ط٢، بيروت، منشورات دار الآداب.

ضيف، شوقي،١٩٧٧م : الأدب والنصوص، د.ط، القاهرة، نهضة مصر.

طاهر، صلاح ،١٩٧١م: أحاديث مع توفيق الحكيم،د.ط، مصر، مطابع الأهرام التجارية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طبانــة، بدوي، ١٩٦٣م: التيارات المعاصرة فى النقد الأدبي، الطبعة الأولى، القاهــرة، ، مكتبة الأنجلو المصرية.

الطهطاوي، رفاعة،١٩٧٥ م : تخليص الإبريز في تلخيص باريز، ضمن "اصول الفكر العربي عند رفاعة الطهطاوي" مع النص الكامل لكتاب تخليص الإبريز، دراسة وتحقيق محمود فهمي حجازي، د.ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عباس، إحسان ،١٩٧٨م: بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره ،ط٤،بيروت ،دار الثقافة.

عبدالمطلب، مناف جلال، ١٩٩٤م:الرمز في شعر السياب، ط١،بغداد، دار الشؤون الثقافية .

العقاد، عباس ١٩٩٦ م : (ديوان من دواوين)، ط٦، القاهرة ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عيسى، باطاهر٢٠٠١م،: الدور الحضاري للعربيّة في عصر العولمة،د.ط، الشارقة، جمعية حماية اللغة العربية.

فروخ، عمر،١٩٨٠م : الشابي شاعر الحب والحياة، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين.

قانصوه، صلاح،١٩٨٤م :الهوية والتراث، ندوة شارك فيها عدد من الباحثين، ط١، بيروت، دار الكلمة.

القرني، عوض بن محمد،١٩٨٨م : الحداثة في ميزان الإسلام (نظرات إسلامية في أدب الحداثة)، تقديم عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ط١، القاهرة ،هجر للطباعْة والنشر.

قطّوس ، بسّام،٢٠٠٥م : الإبداع الشعري وكسر المعيار، (رؤى نقدية) ،ط١، الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت.

القعود ،عبد الرحمن محمد، ٢٠٠٢م: الإبهام في شعر الحداثة، الكويت ،عالم المعرفة، ع٢٧٩.

أبو ماضي، إيليا، ١٩٧٧م: ديوان أبو ماضي (الجداول)، ط١، بيروت، دار العلوم للملايين.

الملائكة، نازك، م٢٠٠٤: قضايا الشعر المعاصر ،د.ط، بيروت، دار العلم للملايين.

ممدوح، القديري، ٢٠٠٠م : مقالات في الأدب والنقد والحياة،،القاهرة، مكتبة النيل، ١٢ شارع بدران.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ١٩٥٥م: لسان العرب، ط١، بيروت، دار صادر.

ميخائيل أوفيسيا نيكوف، ١٩٧٩م: الصورة الفنية ضمن كتاب (مشكلات علم الجمال الحديث قضايا وآفاق)، ترجمة فريق من دار الثقافة الجديدة، القاهرة، دار الثقافة الجديدة.

مينو، محمد محيي الدين، ربيع الأول ١٤٣٠هـ /مارس ٢٠٠٩م : أوليات شعر التفعيلة (خوارزميات الموسيقا الشعرية)، مجلة الرافد، الشارقة، ع١٣٩،ص٢١-٢٧.

هيكل، محمد حسين، ١٩٧٤: زينب، ط٢،القاهرة، دار المعارف.

هيكل، محمد حسين، ١٩٧٨م: جان جاك روسو حياته وكتبه، ط١١، مصر، دار المعارف.

ياغى، عبد الرحمن، ١٩٩٩م: في الجهود الروائية، من سليم البستانى إلى نجيب محفوظ، د.ط، بيروت، دارالفاراباى.

يفوت، سالم، ١٩٨٩م، حفريات الاستشراق في نقد العقل الاستشراقي، ط١، الدار البيضاء ،المركز الثقافي العربي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner